التأريخ السياسي للأندلس عصري الطوائف والمرابطين من خلال كتب النوازل: نوازل ابن الحاج التجيبي أنموذجا[1]

The political history of Andalusia is modern sects and almoravids through the books of the fountains: Nawazel Ibn haj al-Tujibi is a model

أ.هشام البقالي

Hicham_albakali@hotmail.fr

وزارة التربية الوطنية، المملكة المغربية

تاريخ الاستلام: 2020/03/24 تاريخ القبول للنشر: 2020/05/14 تاريخ النشر: 2020/07/03

ملخص:

إن المتأمل لنوازل ابن الحاج ليسترعي انتباهه كثرة الإشارات السياسية في ثنايا الكتاب، والملاحظ أن ابن الحاج لم يذكر أحداثا سياسية بتفاصيلها الدقيقة كما نجدها في المصادر الاخبارية التقليدية، من ذكر للحدث وتاريخ حدوثه، وسرد لأسماء الشخصيات الفاعلة فيه، أو سير الملوك وأعمالهم السياسية والإدارية...؛

ورغم أن نوازله لم توثق لتواريخ الأحداث وأعمال أهم الشخصيات في عصره وأدوارها السياسية، إلا أنها احتفظت بمعلومات سياسية طريفة، خاصة أنها لم ترد في غيره من المصادر التاريخية.

الكلمات المفتاحية: كتب النوازل؛ مدرسة الحوليات الفرنسية؛ التاريخ الجديد؛ الغرب الإسلامي؛ المصادر الدفينة؛ التاريخ السياسي.

Abstract

It is noted that Ibn al-Hajj did not mention political events in their exact details, as we find in traditional news sources, from the mention of the event and the date of its occurrence, and a list of the names of the actors in it, or the biography of kings and their political and administrative actions... ؛

Although his colleagues did not document the dates of events and the work of the most important figures of his time and their political roles, they retained funny political information, especially since they were not mentioned in other historical sources.

key words: Books of cataclysms, French yearbooks school, new history, the Islamic West, buried sources, political history.

مقدمة:

لا يخفى على الدارس للمذهب المالكي ما قدمه علماء الغرب الإسلامي لمذهبهم في مجال تدوين النوازل والفتاوى على مر العصور، فقد خلف جماعة منهم تآليف عليها معول القضاة والمفتين، وعليها المعتمد، وإليها المرجع إلى الآن، مثل: ابن الحاج التجيبي، والبرزلي، والمازوني، والونشريسي، وغيرهم.

وردت في نوازل ابن الحاج مجموعة من القضايا ذات الطابع السياسي، التي حدثت في الأندلس، وقد وردت إليه من عدة مدن وقرى أندلسية في المرحلة الأخيرة من حكم الطوائف إلى غاية وفاته سنة 529 هـ، أي أن أغلب الأسئلة كانت في العصر المرابطي.

فإلى أي حد يمكن للباحث اعتماد كتب النوازل للتأريخ للحدث السياسي؟ وما هي المعلومات ذات الصلة بالواقع السياسي للأندلس عصري الطوائف والمرابطين من خلال نوازل ابن الحاج التجيبي؟

1. التعريف بالمؤلِّف:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم بن لب التجيبي المعروف بابن الحاج القرطبي[2]، (ولد 458- توفي صفر529 هـ). كان فقيها فاضلاً، حسن الضبط جيد الكتب... مطبوعا في الفتيا، مقدما في الشورى[3].

شيخ الأندلس ومفتيها، وقاضي الجماعة بقرطبة (502 هـ) بعد وفاة ابن رشد الجد؛ كان من كبار فقهاء دولة المرابطين جنبا إلى ابن رشد الجد، تفقه على يد أبي جعفر بن رزق، وتأدب على يد أبي مروان بن سراج، وسمع من أبي علي الغساني وأحمد بن مفرج وخازم بن محمد.

قتل يوم الجمعة وهو يصلي وله إحدى وسبعون سنة؛ روى عنه ابنه أبو القاسم محمد بن الحاج، وهو من أجداد أبي الوليد المالكي إمام محراب المالكية بجامع بني أمية بدمشق.

2. أهمية كتب النوازل في حقل التاريخ:

لا يخفى على الباحثين أهمية كتب النوازل الفقهية؛ أو ما يسمى أيضا بـ: **الأجوبة** أو **المسائل** أو **الفتاوى**[4]، من الناحية التاريخية[5]؛ فهي كتب ناطقة بمرونة الفقه الإسلامي وبراءته مما قد يلصقه به البعض من عدم القدرة على مواكبة مستجدات الحياة وتطورات العصر، فقد اهتم فقهاء المغرب والأندلس أكثر من غيرهم بتدوين النوازل الفقهية في تصانيف مفردة تحمل اسم النوازل[6].

ومما لا مشاحة فيه أن قلة الوثائق والمصادر تعد من أولى المشاكل التي تواجه الباحث لدراسة التاريخ الإسلامي، خاصة في العصر الوسيط، لذلك اتجهت أنظار الباحثين إلى مصادر جديدة لسد بعض الثغرات في المادة التاريخية المتوفرة[7].

جاء اهتمام المؤرخين بكتب النوازل والأجوبة في سياق اهتمامهم بتجديد الكتابة التاريخية[8] التي تستدعي استعمال أجناس مصدرية مختلفة، لا سيما وأنها غنية بالمعطيات النظرية – الفقهية[9]، وبأخرى تاريخية[10]؛ ورغم اختلافهم لمدة لا يستهان بها حول قيمة هذا النوع من المصادر في الكتابة التاريخية، فقد أضحى من الشائع استغلالها خاصة بالنسبة للحقب التاريخية التي تشح فيها المادة المصدرية، خاصة أنها "الأكثر قربا من الوقائع اليومية المكشوفة"[11].

رغم هذه الأهمية الكبيرة لكتب النوازل في الدراسات التاريخية، وما لها من أثر كبير في الكشف عن البنى الاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية...؛ رغم ذلك فإن اعتمادها مصدرا في الجانب السياسي نادر جدا؛ فقلما اعتمدها المؤرخون لتبيان جوانب سياسية لعصري الطوائف والمرابطين[12].

والكتاب الذي بين أيدينا من أهم كتب النوازل التي ألفت في الأندلس؛ يتضمن 783 مسألة، وُجِّهَت إلى الإمام الفقيه القاضي الشهيد أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي (ت 529هـ)[13]، من مدينة قرطبة وغيرها[14].

والملاحظ أنه أجاب عنها بأجوبة متقنة ساقها على نسق ورودها عن سائلها. مع العلم أن تلك الإجابات لا تخلو من استطرادات وشروح كثيرة، بل إنه يسهب في تحليلها[15]، ناهيك أنه يحيلها على مدونات الفقه المالكي[16].

3. أهمية نوازل ابن الحاج من الناحية التاريخية:

اعتبر كتاب نوازل ابن الحاج من المصادر المفقودة، إلى أن اكتشفه الدكتور إبراهيم القادري بوتشيش وعرف به[17].

هذا؛ وتعد نوازله من أبرز النوازل الفِقْهِيَّة الخاصة بالأَنْدَلس والمغرب، لاسيما وأن صاحبها كان شاهداً على العصر؛ وأحد أبرز وجوهه، وكان من جلة الفُقَهَاء وكبار العُلَمَاء بالنوازِل، بصيراً بالْأَحْكَام ومتقدماً في معرفتها، وكانت لنوازله قيمة حقيقية في حلول كثير من مشكلات عصره، إذ هي حلول لمشاكل أهل بلاده بالأندلس والمغرب، نظرا "لخضوع المنطقتين معا لسلطة واحدة هي سلطة المرابطين"[18].

تتجلى قيمة النوازِل الواردة في الكتاب، في اعتماد مؤلفه على أمهات مصنفات الفقه المالِكي[19] إلى جانب فتاوى أبيه[20]، فضلاً عن استناده إلى فتاوى كبار فقهاء عصره[21].

4. التأريخ السياسي من خلال النوازل:

إن المتأمل لنوازل ابن الحاج ليسترعي انتباهه كثرة الإشارات السياسية في ثنايا الكتاب، والملاحظ أن ابن الحاج لم يذكر أحداثا سياسية بتفاصيلها الدقيقة كما نجدها في المصادر الاخبارية التقليدية، من ذكر للحدث وتاريخ حدوثه، وسرد لأسماء الشخصيات الفاعلة فيه، أو سير الملوك وأعمالهم السياسية والإدارية...

أورد ابن الحاج نصوصا عبرت عن مظهر هام من مظاهر التحولات الكبرى، في كيفية تعامل السياسي والفقيه مع ميراث ملوك الطوائف المالي والعقاري، وهي من المسائل الخطيرة أثناء قيام أنظمة سلطانية جديدة تتجدد معها العقود والوثائق والأحكام بحسب ظروف العصر.

رغم أن نوازله لم توثق لتواريخ الأحداث وأعمال أهم الشخصيات في عصره وأدوارها السياسية، إلا أنها احتفظت بمعلومات سياسية طريفة، خاصة أنها لم ترد في غيره من المصادر التاريخية، ولعل أهم تلك المعلومات تتعلق بـ:

أ– أخبار عن ملوك ومراء وحكام نافذين لدى دول المسلمين والنصارى:

نذكر منهم على سبيل المثال: عمر بن محمد (ت. 489 هـ)[22] صاحب بطليوس[23] الذي بنى سباطا[24] من قصره إلى الجامع، فسئل فقهاء بطليوس عن حكم صلاة النساء النساء فيه[25]، وحديثه عن القائد أبي حفص والي معسكر قرطبة سنة احدى وعشرين وخمسمائة[26].

وهناك إشارة مهمة عن كتاب أرسله أمير المسلمين من مراكش يسمح فيه للنصارى ببناء وبيع دور عبادتهم في بلاد المسلمين[27]. وهو الأمر الذي يدفعنا إلى القول بأن دولة المرابطين قد عرفت تسامحا دينيا مع باقي الطوائف الدينية الأخرى.

تحدث ابن الحاج عرضا عن بعض أمراء الملثمين، ومن بينهم: الأمير سير[28] بن أبي بكر بن تاشفين[29]، وهو والي إشبيلية، وكان من المجاهدين حسب النازلة[30]، كما

يذكر "أمير المسلمين وناصر الدين علي[31] بن يوسف بن تاشفين"[32]، وفي موضع آخر يتحدث عن أمير اسمه محمد دون تحديد لقبه[33].

ومن المعلومات القيمة التي توردها في هذا الجانب، رسالة من أمير المسلمين إلى قضاة الأندلس تتعلق بنقل النصارى المعاهدين من أهل الأندلس إلى المغرب[34] والسماح لهم ببناء وبيع كنائسهم[35].

ب– أخبار عن طغيان الأمراء:

تمدنا نوازل ابن الحاج التجيبي بأخبار طغيان الحكام واستبدادهم بالحكم، فتكشف لنا مظاهر الظلم والتسلط من طرف بعض الأمراء والحكام، ومن ذلك طغيان بعض أمراء بني عباد[36]، ويصف زوال دولتهم[37] بقوله "انقراض الدولة السالفة"[38]، والتي يصفها في موضع آخر بـ"دولة الظلم"[39].

كما أنه أورد نازلة عن ظلم تعرض له أحدهم على يد والي مدينة إشبيلية وصاحب شرطها عبد الله بن سلام أيام حكم دولة بني عباد، حيث قام بضربه بالسياط ضربا مبرحا، وقطع يده، وإمعانا في التنكيل به قام بوضعه "على حمار في تلك الحال مقطوع اليد مضروب الظهر شنيع المنظر، وطاف به شرطه أزقة مدينة إشبيلية وأسواقها وجامعها، ظلما له وتعديا عليه ومبالغة في إيقاعه... لا بسبب نسب إليه يوجب ذلك، ولا شيئا منه، ولا لجزية ذكرت عنه، ولا لأحدوثة شنيعة أحدثها على أحد يستوجب بها مثل تلك العقوبة"[40].

ج– أخبار تتعلق بالأوضاع الأمنية والعسكرية وأسماء الحصون[41] والحروب[42]:

وذلك من قبيل: ذِكر موقعة قتندة[43]، ومعلوم أن معركة كتندة أو معركة قتندة، قد دارت يوم 24 ربيع الأول 514 هـ/ 22 يونيو 1120م، بين قوات ألفونسو الأول ملك أراغون والجيش المرابطي بقيادة إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، في موقع يسمى كتندة بالقرب من دروقة، وانتهت بهزيمة المرابطين .

ذكر ابن الحاج عرضا حصار حصن لييط[44] مع أمير المسلمين يوسف بن تاشفين[45]، وقوله: "سئل أبو الوليد الباجي رحمه الله أيام كونه بسرقسطة وقد أحرق العدو –قصمه الله– جامع بعض المدن المجاورة لها حتى لم يبق له سقف"[46]، وفي النازلة إشارات ذات أهمية كبيرة، حيث تبرز لنا مدى الدمار وأعمال التخريب التي طالت بعض المدن المجاورة لمدينة سرقسطة.

كما أنه تحدث عن حصن "أوليه"[47]، ناهيك عن قلعة رباح[48] التي يقول عنها "ثبتها الله"[49]، وهي مدينة من أعمال طليلطة، وصفها الإدريسي بالمدينة "الحسنة الواقعة على ضفة نهر يانة"[50]، وقد كانت تعرف بـ"المدينة البيضاء"[51].

وصف ابن الحاج مدينة طليطلة وقال عنها: "أعادها الله للإسلام"[52]، وهو الأمر الذي يدل أنها كانت قد سقطت بأيدي النصارى، ومعلوم أنها أولى المدن التي فقدتها الدولة المرابطية بتاريخ 25/ 05/ 1085م/ 1 صفر 478 هـ، وذلك بعد أن حاصرها ألفونسو السادس ملك قشتالة منذ 1084 م، واستمر الحصار تسعة شهور، إلى أن استبد الجوع بالناس ولم تفلح محاولات المسلمين الوصول لتسوية.

وقد كان لسقوط طليطلة بيد النصارى تأثير عميق في ميزان القوى في شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث ظهر تفوق إسبانيا النصرانية واضحا في المجالين السياسي والعسكري. واتخذ ملك قشتالة على إثر هذا الانتصار، لقب إمبراطور أو "الإمبراطور ذي الملتين" الإسلامية والنصرانية.

يقول محمد عبد الله عنان: "وهكذا عدمت طليطلة كل مصدر للعون الحقيقي، كل ذلك والموقف يتحرج، وألفونسو السادس ماض في غزواته المدمرة، حتى أضحت سهول طليطلة كلها خراباً يباباً. ولم يكن يخفى على عقلاء المسلمين أن الموقف عصيب، وأن سقوط طليطلة إحدى قواعد الأندلس العظمى في يد قشتالة، إنما هو نذير السقوط النهائي، وأن انهيار الحجر الأول في صرح الدولة الإسلامية، إنما هو بداية انهيار الصرح

كله، فبادر جماعة منهم إلى الحث على الاتحاد واجتماع الكلمة إزاء الخطر المشترك، ونهض القاضي العلامة أبو الوليد الباجي"[53].

لكن جهود الإمام الباجي وغيره من عقلاء المسلمين في الأندلس ذهبت سدى، وفي خريف سنة 477هـ/1084م بدأ حصار الملك القشتالي للمدينة، ولمدة تسعة أشهر كاملة استمر هذا الحصار، ولم يكن ثمة معين من ملوك الطوائف الآخرين لهذه المدينة، بل تشير بعض الروايات إلى أن هؤلاء الملوك كانوا يُرسلون سفراءهم لألفونسو بالهدايا والتحف خشية على أنفسهم، وأنهم أذعنوا له بدفع الجزية التي فرضها عليهم، وفي نهاية المطاف، وبعد الجوع وقلة الأقوات وضعف العامة وانهيار المقاومة سلم أهل طليطلة مدينتهم وهم في ذلة وضعف إلى الملك الكاثوليكي في بداية شهر صفر سنة 478هـ/مايو 1085م.

يقول ابن بسّام: "وخرج ابن ذي النون خائبا مما تمناه، شرقا بعقبى ما جناه، والأرض تضج من مقامه، وتستأذن في انتقامه، والسماء تود لو لم تطلع نجما إلا كدرته عليه حتفا مبيدا، ولم تنشئ عارضا إلا مطرته عذابا فيه شديدا. واستقر بمحلة أذفنوش مخفور الذمة، مزال الحرمة، ليس دونه باب، ولا دون حرمه سِتر ولا حجاب. حدّثني من رآه يومئذ بتلك الحال وبيده اصطرلاب يرصد فيه أي وقت يرحل، وعلى أي شيء يعول، وأي سبيل يتمثّل، وقد أطاف به النصارى والمسلمون، أولئك يضحكون من فعله، وهؤلاء يتعجبون من جهله"[54].

وهكذا سقطت الحاضرة الأندلسية الكبرى، وخرجت من قبضة الإسلام إلى الأبد، وارتدت إلى النصرانية حظيرتها القديمة، بعد أن حكمها الإسلام ثلاثمائة وسبعين عاماً. ومن ذلك الحين تغدو طليطلة حاضرة لمملكة قشتالة، ويغدو "قصرها" منزلا للبلاط القشتالي، بعد أن كان منزلا للولاة المسلمين[55].

ذكر ابن الحاج أسماء مجموعة من الحصون، نذكر منها: حصن قبرة[56] وهو من القلاع الكبيرة الحصينة بالقرب من مدينة قرطبة، فضلا عن طلبيرة[57] التي يقول عنها: "أعادها الله"[58]. وحصن غافق[59]، وحصن ملقون[60]، ولبلة.

ومن المسائل التي أفتى فيها زمن الحرب في الأندلس، ما سأله أحدهم عن فريضة الحج، فأفتى بسقوط هذه الفريضة[61]، لأن الجهاد أولى والنفقة فيه أفضل[62]، وتأكيده عدم مغادرة بلاد المسلمين التي ملكها العدو[63].

خاتمة:

رغم أن نوازل ابن الحاج التجيبي لم يكتب أصلا للتأريخ للأحداث السياسية في عصره، إلا أنه يزخر بمعلومات قيمة تهم الجانب السياسي، يمكن للباحث في حقل التاريخ الاستعانة بها للتأريخ السياسي عصري الطوائف والمرابطين.

[1] محمد ابن الحاج التجيبي: نوازل ابن الحاج التجيبي، دراسة وتحقيق، الدكتور أحمد شعيب اليوسفي، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، تطوان 2018، 3 أجزاء.

[2] القاضي عياض، الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1402هـ-1982م ، ص 47- 48، أحمد بن يحي الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، القاهرة 1969، ص51، أبو الحسن النبهاني: تاريخ قضاة الأندلس، بيروت (د.ت)، ص 102، أحمد بن محمد المقري التلمساني شهاب الدين: أزهار الرياض في أخبار عياض، ضبطه وحققه وعلق عليه محمد السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة فضالة، الرباط 1978، ج3، ص 61، ابن بشكوال: الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت- القاهرة 1966، ج2، ص 580- 581، مؤلف مجهول: كتاب طبقات المالكية، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، رقم د 3928، ص 299- 300، عبد الحي ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير 1986، ج 4، ص 93- 94.

[3] القاضي عياض، الغنية...م. س، ص 47.

[4] يطلق عليها النوازل والفتاوى والأجوبة والأحكام والمسائل، وكلها مصطلحات تعكس مفاهيم متقاربة، إبراهيم القادري بوتشيش: "النوازل الفقهية وكتب المناقب والعقود العدلية مصادر هامة لدراسة تاريخ الفئات العامة بالغرب الإسلامي (ق 5 . 6 هـ/ 12 . 13 م)"، مجلة التاريخ العربي، عدد 22، ربيع 2003 م، محمد بن شريفة: "وقائع أندلسية في نوازل القاضي عياض"، مجلة دعوة الحق، عدد 264، أبريل . مايو 1987، ص 94، مبارك جزاء الحربي: "جهود فقهاء المالكية المغاربة في تدوين النوازل الفقهية"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الرابع والستون – السنة الحادية والعشرون – مارس 2006، محمد حجي: نظرات في النوازل الفقهية، منشورات الجمعية المغربية للبحث للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء 1999، ص 30، نسيم حسبلاوي: "التاريخ وفقه النوازل بالغرب الإسلامي: من البداية إلى عصر الونشريسي"، مجلة الحكمة، عدد 12، 2012، ص 225، محمد بن حسن شرحبيلي: تطور المذهب المالكي في الغرب الاسلامي حتى نهاية العصر المرابطي، منشورات وزارة الوقاف والشؤون الاسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، 2000، ص 335.

[5] تميز العصر المرابطي بكثرة المجاميع الفقهية والمؤلفات النازلية التي ألفت خلاله، لدرجة أن المرحوم محمد بنشريفة يتحدث عن: "الانفجار الفقهي في عهد المرابطين"، أنظر: أوائل الإفتاء والمفتين بالمغرب" ضمن كتاب: التاريخ وأدب النوازل، دراسات تاريخية مهداة للفقيد محمد زنيبر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 46، المحمدية، 1995، ص 40، وأنها "بلغت حد التراكم"، نفسه: "نوازل غرناطية لابن عاصم"، ضمن كتاب: التراث الحضاري المشترك بين إسبانيا والمغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1993، ص 215، مصطفى بنسباع: "ابن الحاج التجيبي القرطبي ومسائل بيوعه في معيار الونشريسي"، ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الخامس: العلوم الشرعية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط: 1417هـ/1996م، ج5، ص: 285، إذ حصل "تراكم إنتاجي في ميدان معرفي هو ما عرف بكتب الفتاوى أو الأحكام أو النوازل أو المسائل في كل من المغرب والأندلس"، وتفردت الأندلس "خلال العصر المرابطي بإنتاج العديد من الكتب في هذا الفرع من الفقه الاسلامي"، نفس المرجع والصفحة. يوسف نكادي: التراث الفقهي المالكي الأندلسي بين التنوع والتكامل إسهامات كتب الأحكام وكتب الفتاوى وكتب العقود في تسليط الضوء على الاستغلاليات الخاصة وعلى نظم استثمارها، مقال على الرابط التالي:

https://www.alukah.net/publications_competitions/0/40525/#ixzz5iKZFAcde

[6]María Arcas Campoy ،" Algunas consideraciones sobre los tratados de jurisprudencia mālikí de al-Andalus ; Miscelánea de estudios árabes y hebraicos. Sección Árabe-Islam. Vol. 37 (1988) ; pp : 13- 21.

[7] محمد مزين: "حصيلة استعمال كتب النوازل الفقهية في الكتابة التاريخية المغربية"، ضمن ندوة البحث في تاريخ المغرب حصيلة وتقويم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 14، جامعة محمد الخامس 1989، مطبعة النجاح الجديدة– الدار البيضاء، ص 77 ، نفسه: "التاريخ المغربي ومشكل المصادر نموذج: النوازل الفقهية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، عدد خاص 2 سنة 1406هـ-1985م، دراسات في تاريخ المغرب، مطبعة النجاح الجديدة– الدار البيضاء، ص 105، ابن ورد الأندلسي: أجوبة ابن ورد الأندلسي، دراسة وتخريج الدكتور محمد الشريف، الرباط 2008، ص 41، إبراهيم القادري بوتشيش: "ظاهرة الزواج في الأندلس إبان الحقبة المرابطية من خلال نصوص ووثائق جديدة"، ضمن أعمال ندوة: حضارة الأندلس في الزمان والمكان، منشورات جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية، 1993، ص 157.

[8] عمر بن حمادي: "النوازل بين طرافة القضايا ومشاكل النسخ وصعوبات التحقيق"، مجلة دراسات اندلسية، ع 44، تونس 2010، ص 39، المنوني محمد: المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، 1404هـ-1983م، الجزء الأول، ص 8، عمر أفا: نوازل الكرسيفي مصدراً للكتابة التاريخية، ضمن كتاب: التاريخ وأدب النوازل، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، الرباط، 1995م، ص205، بنحمادة سعيد، "الفلاحون والفلاحة في البادية المغربية والأندلسية في العصر الوسيط من خلال كتب الأمثال الشعبية"، كان التاريخية، السنة السادسة، العدد الثاني والعشرون/ ديسمبر (كانون الأول) 1435هـ-2013م، ص: 116.

[9] الهلالي محمد ياسر: نوازل بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط، تقديم وترتيب ببليكرونولوجي، ضمن: فقه النوازل في المذهب المالكي قضايا وأعلام، مجلة دعوة الحق، ع 396، جمادى الثانية 1431هـ/ يونيو2010م، ص، 141.

[10] أنظر إبراهيم القادري بوتشيش: "النوازل الفقهية في الأطروحات الجامعية: التوجهات، الإضافات المعرفية والإشكالات المنهجية"، مجلة عصور الجديدة، ع 16-17، أبريل 2014- 2015، ص 45.

[11] بنميرة عمر: "جوانب من تاريخ أهل الذمة في الأندلس الإسلامية"، ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الأول التاريخ وفلسفته، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1996م، ج1، ص 205.

[12] عمر بنميرة: "فتاوي سياسية من العصر المرابطي: قضية استنزال ملوك الطوائف"، ضمن أعمال ندوة: يوسف بن تاشفين، مراكش 2002، ص 35- 55.

[13] أنظر القراءة التي أنجزناها لهذا الكتاب، هشام البقالي: "قراءة في كتاب: نوازل ابن الحاج التجيبي (ت. 529هـ)"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، المجلد الثالث، العدد الثاني دجنبر 2019، ص 360-382.

[14] من قرطبة وأحوازها، إشبيلية، مرسية، بلنسية، جيان، ماردة، باغة ويابورة، إضافة إلى لبلة الغرب، ومن أشبونة (لشبونة حاليا)، ومدينة ابن السليم، فاس، أغمات، مكناسة، طنجة، بليونش ومن قرية ساسة...

[15] أنظر على سبيل المثال النوازل التالية: 73، 200، 285...

[16] من قبيل: المدونة الكبرى رواية سحنون ، أنظر النازلة 417، ص 443- 444، النازلة 535 ص 513، النازلة 426، ص 451، النازلة 522، ص 503، الواضحة لعبد الملك ابن حبيب، أنظر النازلة 426، ص 451، النازلة 439، ص 457، النازلة 501، ص 491، والواضحة لعبد الرحمن بن القاسم العتقي، النازلة (512 ب)، ص 497، العتبية (المستخرجة)، النازلة 429، ص 452، النازلة 493، ص 486، النازلة 509، ص 495، النازلة 534، ص 513، وعن شيخ المالكية ابن شعبان من كتابه: مُختصر ما ليس في المختصر، أنظر رقم 446، 447، 494، 495، 496، 497، 512، 519...، والموازية، نازلة 105، ص 88، وكتاب الاستحقاق لابن قاسم التونسي، نازلة 575، ص 537، نازلة 538، ص 576، نازلة 594، ص 547...

[17] إبراهيم القادري بوتشيش: "حول مخطوط ابن الحاج وأهمية مادته التاريخية"، مجلة دار النيابة، عدد 27، 1989، ص 23-28.

[18] نفسه، ص 26.

[19] من قبيل موطا مالك، وابن القاسم، ومدونة أبي سحنون، والعتبي، وابن الماجشون، وابن مغيث.

[20] تتكرر في نوازله عبارة: "قال أبي رضي الله عنه".

[21] مسائل ابن الفخار وأبي الوليد بن رشد وابي القاسم بن منظور قاضي إشبيلية، وأبو جعفر بن رزق...، نوازل ابن الحاج: ص 53 . 61 وللتفاصيل راجع، إبراهيم القادري بوتشيش: النوازل الفقهية وكتب المناقب والعقود العدلية مصادر هامة لدراسة تاريخ الفئات العامة بالغرب الإسلامي (ق 5 . 6 هـ/ 12 . 13 م)، مجلة التاريخ العربي، عدد 22، ربيع 2003 م.

[22] هو المتوكل أبو حفص عمر بن محمد المعروف بساجة، قتله يوسف بن تاشفين أمير المرابطين سنة تسع وثمانين وأربعمائة، أنظر عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م، ج 4، ص 205.

[23] بطليوس Badajoz بالثغر الشمالي من الأندلس، أسسها عبد الرحمن بن محمد بن مروان، كانت عاصمة دولة بني الأفطس، مدينة كبيرة بالأندلس، من أعمال ماردة على نهر آنة، غربيّ قرطبة، بينها وبين قُرطبة ستة أيام، وهي مدينة إسلامية محدثة، ومن أعمالها المشهورة مدينة يابرة أنظر عنها ما كتبه محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1997، ص 372- 373.

[24] الساباط: سقيفةٌ بينَ حائطيْن تحتَها ممَرٌّ نافِذٌ، والجمع : سَوابيطُ، وساباطاتٌ.

[25] النازلة رقم 64، ص 78- 79.

[26] نازلة 736، ص 638.

[27] نازلة 151، ص 162.

[28] سير بن أبي بكر (ت. 507هـ/ 1114م) قائد مرابطي قاد الجيوش التي قضت على ملوك الطوائف في الأندلس، وحارب خلالها المعتمد بن عباد أمير إشبيلية والمتوكل بن الأفطس أمير بطليوس، وتولّى بعد سقوطهم حكم إشبيلية حتى وفاته، شارك في استكمال ضمّ دول ملوك الطوائف إلى المرابطين، ففتح في عام 504 هـ مدن بطليوس وشنترين ولشبونة ويابرة بعد تغلُّبه على المتوكل بن الأفطس. تولى سير بن أبي بكرٍ حكم إشبيلية بعد استيلائه عليها حتى وفاته، وكانت وفاته في عام 507 هـ بإشبيلية، ودُفِنَ بها، أنظر أبو العباس الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، الجزء الثاني، ص 56-65-66 .

[29] نازلة 176، ص 191، نازلة 266، ص 287.

[30] نازلة 266، ص 287.

[31] أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني الصنهاجي (476 هـ/1083م - 537 هـ/1143 م) خامس حكام دولة المرابطين في المغرب والأندلس، حكمها بين سنتي 500 هـ-537 هـ.

[32] نازلة 736، ص 641.

[33] نازلة 303، ص 334.

[34] نازلة 284، ص 302.

[35] نازلة 151، ص 162- 163.

[36] نازلة 178، ص 194، نازلة 737، ص 645.

[37] بنو عبَّاد أسرة عربيَّة من قبيلة لخم، اشتهرت بتأسيسها مملكة في إشبيلية جنوب الأندلس خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي. وفدت الأسرة إلى الأندلس في نهاية عصر الدولة الأموية، وكان أول من برز منها القاضي أبو الوليد إسماعيل في نهاية القرن الرابع الهجري، وبعد ثورة في إشبيلية طُرِدَ على إثرها بنو حمود من الحكم، عيَّن أهالي المدينة ابنه أبا القاسم

محمد حاكماً للمدينة، وهو يعد المؤسس الفعلي لسلالة بني عباد. توسَّعت المملكة بسرعةٍ كبيرةٍ في عهد عبَّاد المعتضد لتمتدَّ إلى جنوب وغرب الأندلس، وضمَّت مدناً عدة مثل قرمونة وولبة ولبلة وشلطيش والجزيرة الخضراء وقرطبة .عاشت المملكة أوج ازدهارها في عهد المعتمد بن عباد، الذي وسَّعها أكثر فضمَّ مرسية وبلنسية ومدناً أخرى، وازدهر الشعر والأدب والعمران في إشبيلية ازدهاراً كبيراً، وقويت دولة بني عبَّاد حتى باتت أقوى دول ملوك الطوائف بالأندلس. انتهت دولة بني عبَّاد على أيدي المرابطين عام 484 هـ (1091م)، عندما دخلوا عاصمة بني عبَّاد إشبيلية وأسروا المعتمد، ونفي إثر ذلك إلى مدينة أغمات في المغرب، حيث توفي بعد أربع سنوات، لتنتهي بوفاته السلالة.

[38] نازلة 170، ص 181.

[39] نازلة 329، ص 356.

[40] نازلة 338، ص 376.

[41] حصن غافق، نازلة 175، ص 191، حصن ملقون، نازلة 304، ص 335.

[42] نازلة 165، ص 178، حيث غارت خيل النصارى على قرية شقورة بالقرب من مدينة جيان، وأنظر النازلة 284، ص 302، نازلة 304، ص 334.

[43] نازلة 47، ص 63.

[44] حصن لييط Aledo حصن منيع على رأس جبل، بناه ألفونسو السادس إثر استيلائه على مدينة طليطلة سنة 478هـ/ 1085م، يقع بين مدينتي مرسية ولورقة، بينه وبين هذه الأخيرة مسيرة نصف يوم.

[45] نازلة 66، ص 79- 80

[46] نازلة 67، ص 80.

[47] نازلة 630، ص 573.

[48] قلعة قلعة رَباح:Calatrava مدينة بالأندلس، من أعمال طليطلة، تقع في غربي طليطلة، أنظر الحموي: معجم البلدان، ج 4، ص 390.

[49] نازلة 736، ص 736.

[50] الإدريسي: نزهة المشتاق، ج 2، ص 85.

[51] المقري: نفح الطيب، ج 3، ص 529.

[52] نازلة 736، ص 736، نازلة 304، ص 334. ومعلوم أن مدينة طليطلة أولى المدن التي فقدت في عصر الدولة المرابطية لصالح ألفونسو، الذي دخلها ظافرا في يوم الأحد الموافق غرة صفر 478 هـ/ 25 مايو 1085م، للمزيد من التفاصيل أنظر عبد الواحد ذنون طه: دراسات أندلسية، منشورات دار المدار الإسلامي، بيروت 2004.

[53] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي 1997، ج 1، ص 44.

[54] أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1979، ج 7، ص 167.

[55] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام... م. س، ج 2، ص 115.

[56] نازلة 736، ص 639. قَبْرَة:Cabra كورة من أعمال الأندلس، تتّصل بأعمال قرطبة من قبليّها، وهي أرض زَكيّة، تشتمل على نواح كثيرة ورساتيق ومدن، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون، وقصبتها بَيَّانة.

[57] طَلَبِيْرَة:Talavera مدينة كبيرة بالأندلس، من أعمال طليطلة، وهي قديمة البناء، على نهر تاجُهْ، تقع غربي طليطلة

[58] نازلة 736، ص 643

[59] نازلة 175، ص 191.

[60] نازلة 304، ص 335.

[61] نازلة 205، ص 234.

[62] نازلة 292، ص 317.

[63] نازلة 103، ص 121.